

طلب: الفرحة! وجد: المسيح!

كان بليس باسكال فرنسيا عبقريا في الرياضيات مات في عام 1662. بعدما كان يهرب من الله إلى عمر 31 سنة، في 23 نوفمبر 1654 في الساعة 10:30 بعد الظهر، التقى باسكال بالله، وتحول بشكل عميق ومتمين ليسوع المسيح. كتب ذلك على قطعة من الرق وخاطها في معطفه حيث تم العثور عليها بعد وفاته بعد ثمان سنوات. كانت مكتوب،

عام النعمة 1654، الاثنين 23 نوفمبر، عيد سانت كليمنت... من حوالي العاشرة والنصف ليلا لمدة نصف ساعة بعد منتصف الليل، نار. إله إبراهيم وإله إسحاق، وإله يعقوب، وليس إله الفلاسفة والعلماء. يقين، وفرح عميق، وسلام. إله يسوع المسيح. إله يسوع المسيح. "إلهي وإلهكم"... فرح، وفرح، وفرح، ودموع الفرحة... يسوع المسيح. يسوع المسيح. لن انفصل عنه أبدا.

في عام 1968 تعاون باسكال وسي إس لويس، وجوناثان ادواردز، ودان فولر والكتاب المقدس لكي يغيروا حياتي إلى الأبد بهذه الكلمات، "فرح، وفرح، وفرح، ودموع الفرحة". وقد كُتِبَ هذا الكتيب الصغير، السعي للفرح، الموجود في مجلد عبادتكم خلال تلك الأيام. لم يكتب لمدة 15 سنوات أو نحو ذلك. ولكنه وُلِدَ في ذلك الوقت.

انظر من الداخل على الغطاء الأمامي. هنا ثورة باسكال ضد خوفي من السعادة.

كل البشر يسعون إلى السعادة. هذا بدون استثناء. مهما كانت الوسائل المختلفة التي يستخدمونها، فإنها تميل كافة لتحقيق هذه الغاية. سبب بعض الذهاب إلى الحرب، وتجنب الآخرين لها، هو لنفس الرغبة في كليهما، منكمبة بوجهات نظر مختلفة. وهذا هو الدافع وراء كل عمل لكل إنسان، حتى لأولئك الذين يشنقون أنفسهم.

شككت أن هذا يكون صحيحا. ولكنني خشيت دائما أنه يكون خطية. الرغبة في أن أكون سعيدا كانت خلاا أخلاقيا. إنكار الذات كان يعني التخلي عن الفرحة، وليس التخلي عن الأفراح القليلة من أجل أفراح كبيرة. لكن الله عمل من خلال هؤلاء الكتاب لإجباري على إعادة قراءة الكتاب المقدس. لاعطائه فرصة لكي يقول كلمته الحقيقية. وما وجدته هناك فيما يختص بالفرح يغيرني إلى الأبد. ومازلت أحاول أن أفهمه وأحيا به وأعلمه منذ ذلك الحين. إنه ليس جديد. لقد كان هناك لآلاف السنين.

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الفرح:

اسمحوا لي أن أقدم لكم مذاقا لما يقوله الكتاب المقدس عن الفرح.

كان هدف المسيح في كل علمه فرح شعبه.

يوحنا 15: 11 كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرْحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرْحُكُمْ.

الفرح هو ما يملأنا به الله عندما ننق في المسيح.

رومية 15: 13 وَلِيَمْلَأْكُمْ إِلَهَ الرَّجَاءِ كُلَّ سُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

ملكوت الله هو فرح.

رومية 14: 17 لِأَنَّ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ أَكْلًا وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.

الفرح هو ثمر روح الله في داخلنا.

غلاطية 5: 22 وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ.

الفرح هو هدف كل شيء فعله وكتبه الرسل.

2 كورنثوس 1: 24 لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيْمَانِكُمْ، بَلْ نَحْنُ مُوَاظِرُونَ لِسُرُورِكُمْ.

أن تصبح مسيحيًا هو أن تجد الفرح الذي يجعلك على استعداد للتخلي عن كل شيء.

متى 13: 44 "أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ كَنَزَا مُخْفَى فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى

وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ."

الفرح يتغذى وينمو بكلمة الله في الكتاب المقدس

مزمور 19: 8 وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تَفْرِحُ الْقَلْبَ.

يتبع الفرح كل الحزن لأولئك الذين يثقون في المسيح.

مزمور 126: 5 الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالذُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ.

مزمور 30: 5 عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيْتُ الْبُكَاءِ، وَفِي الصَّبَاحِ تَرْتُمُ.

الله نفسه هو فرحنا.

مزمور 43: 4 فَآتِي إِلَى مَذْبَحِ اللَّهِ، إِلَى اللَّهِ بِهَجَةٍ فَرِحِي.

مزمور 16: 11 تَعْرِفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَكَ سَبَعُ سُورٍ. فِي يَمِينِكَ نَعَمٌ إِلَى الْأَبَدِ.

الفرح في الله يفوق كل فرح دنيوي.

مزمور 4: 7 جَعَلْتَ سُورًا فِي قَلْبِي أَعْظَمَ مِنْ سُورِهِمْ إِذْ كَثُرَتْ حِنطَتُهُمْ وَخَمَرُهُمْ.

إذا كان فرحك في الله، لا يمكن لأحد أن ينزع فرحك منك.

يوحنا 16: 22 فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ الْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأْرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ.

يدعو الله جميع الأمم والشعوب لكي ينضموا إلى الفرح الذي يقدمه لكل من يؤمن. لا عنصرية. لا التعصب العرقي.

مزمور 67: 4 تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الْأُمَّةُ.

مزمور 66: 1 اِهْتَفِي لِلَّهِ يَا كُلَّ الْأَرْضِ!

كل الرسالة المسيحية من البداية إلى النهاية هي بشارة بفرح عظيم.

لوقا 2: 10 فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: «لَا تَخَافُوا! فَهِيَ أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ.»

إشعياء 51: 11 وَمَقْدِيئُ الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِالنَّرْتَمِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. يَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّهْتُدُ.

عندما نلتقي بالمسيح في مجيئه الثاني سوف ندخل في الفرح غير قابل للتدمير.

متى 25: 23 قَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ!... أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ.

ربما أكبر صدمة لي في عام 1968 كانت الملاحظة البسيطة والواضحة أن هذا الفرحة في الله هو وصية.

ترى ذلك في الصفحة الثانية من هذا الكتيب:

مزمور 37: 4 تَلَذَّذْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ.

مزمور 33: 1 اِهْتَفُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيقُ التَّسْبِيحُ.

مزمور 32: 11 اَفْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ، وَاهْتَفُوا يَا جَمِيعَ الْمُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.

إنها وصية لأن ما هو على المحك ليس فقط فرحنا ولكن مجد الله، كرامة وسمعة الله. إن لم نفرح في الله – إن لم يكن الله هو كنزنا وسرورنا وشبعنا، إذن فهو يُهان. تم الاستخفاف بمجده. وشوّهت سمعته. ولذلك يأمر الله بفرحنا على حد سواء من أجل خيرنا ومجده.

ساعدني هذا الاكتشاف أن أفهم الرسالة الرئيسية للمسيحية، وإنجيل – الخبر السار – يسوع المسيح. وهذا ما هو المقصود أن يصنعه هذا الكتيب الصغير، السعي للفرح: إعطاء ملخص للإنجيل المسيحي، وكيف يخلص الخطاة ويعطي فرحا أبديا.

هذا أمر خطير في محاولة وضع المحيط في قطرة مطر، محاولة وضع بر الله ومحبه في كتيب. ولكني أعتقد أنه ليس خطير فحسب، بل هو محبة، وكان ذلك ضروريا. فعل الله ذلك ذات مرة. فوضع نفسه الغيرة محدودة في كائن بشري واحد، يسوع المسيح (كولوسي 2: 9). وكان هذا مدهشا بشكل أكثر بكثير من وضع المحيط في قطرة مطر. وكان ذلك محبة. لأنه كان إنسانا، فضلا عن كونه الله، لذا استطاع أن يموت من أجل خطايانا الخاصة. ولكن العديد لم يدرك الله فيه. وأنا أخاطر بأن كثيرين لم يروا الإنجيل في هذا الكتيب الصغير. ومخاطرتي عظيمة لأنني لست الله ولست معصوما. لكنني أحبكم وأريد لكم أن تروا ما فعله الله لخلصكم.

لذلك هل تسير معي خلال هذا الكتيب؟ إن لم تكن مؤمنا بالمسيح، حاول ببساطة أن تكون مفتوحا لما قد يظهره الله عن نفسه ونفسك، واطلب منه أن يؤكد لك ما هو صحيح ويحفظك مما هو ليس كذلك. إن كنت

مؤمننا، فجدد ما قد بنيت عليه حياتك، واستعد لتشارك بأفضل خبر في العالم من خلال هذا الكتيب الصغير إن قادتك الله لاستخدامه. وليكرم المسيح المقام في يوم أحد عيد القيامة هذا!

انظر إلى أول حقيقتين كتابيتين معا.

الحقيقة الكتابية رقم 1: خلقنا الله لمجده.

"إيتِ بِنِيٍّ مِنْ بَعِيدٍ، وَبِنَاتِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ. بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ" (إشعياء 43: 6-7).

الحقيقة الكتابية رقم 2: كل إنسان يجب أن يعيش لمجد الله.

"إِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ." (1 كورنثوس 10: 31).

هذه تقريبا نفسها، أليس كذلك؟ ما هو الفرق؟ لماذا يهم أن يكون هناك صفحتين بدلا من دمجهما معا في واحدة؟ الفرق هو أن الحقيقة رقم 1 تتحدث عن خطة الله، والحقيقة رقم 2 تتحدث عن واجبنا. إبقائها منفصلين ووضعها في هذا النظام يقول شيئا حاسما جدا عن الواقع. إن كنا لا نسمعه، فنحن ربما لا نرى الإنجيل كأخبار ثمينة كما هو عليه. فإن الموت المسيح الشنيع ربما يبدو وكأنه رد فعل مبالغ فيه. والفكرة الهامة هي أن الله هو أصل كل شيء، ومقياس كل شيء، وهدف كل شيء. والكون هو كله عن الله.

ذهبت مع ابنتي طاليتا ذات السبع سنوات لموعده لنا يوم السبت امس إلى أربي في شارع البحيرة لتناول طعام الغداء. وعندما دخلنا في شارع هياواتا كانت هناك عربة ذات لون أزرق أمامنا، فقلت لطاليتا: "أنا لا أحب هذا الملصق." هي لم تستطع رؤيته في مكانها لذا قرأته لها: "إن كل شيء عني" لهذا السبب إنجيل المسيح صعب جدا بالنسبة لكثيرين أن يفهموه. فهو متجذر في رؤية مختلفة جدا عن الواقع. فإنه كل شيء ليس عنا. بل كل شيء عن الله.

لقد صممنا الله لكي نحيا لمجده. هذا موجود في كل الكتاب المقدس. وبالتالي فهذه دعوة حيتنا واجبنا أن نعيش لمجده. اختبر نفسك: هل محبة الله لك تعني أنه يجعلك المركز، أم أنها تعني أنه يمنحك الفرح الأبدي

- بتكلفة نفسه العظيمة - لجعل نفسه المركز؟ هذا ما قد خُفِّلت لأجله. من شأن هذا أن يصبح فرحك، ويكون مجده.

ثم انظر إلى الحقيقتين الكتابيتين الأتيتين معا.

الحقيقة الكتابية رقم 3: كل واحد منا قد فشل في تمجيد الله كما ينبغي

"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ" (رومية 3: 23).

الحقيقة الكتابية رقم 4: كل واحد منا عرضة لدينونة الله العادلة

"لَأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ" (رومية 6: 23).

هذه، أيضا، يمكن دمجها في صفحة واحدة، أليس كذلك، تماما مثل الأولين؟ يمكننا أن نقول، "لأننا جميعا خطاة، فنحن نستحق دينونة الله - أننا نستحق العقاب". ولكن شيئا هاما يضيع إن قلنا الأمر على هذا النحو. ما سوف يضيع هو التركيز في الحقيقة رقم 3 أن الخطية ليست أساسا في الطريقة التي تعاملنا بها مع الناس، ولكن الطريقة التي عاملنا بها الله.

ملصق العربية سيكون خطأ حتى لو كان يعني "خطيتي هي كلها عني". الله هو مركز تصميمه الخاص في الخليقة. الله هو مركز واجبنا كمخلوقات. والله هو مركز ما يعنيه أن نكون خطاة: هذا يعني، كما تقول رومية 3: 23، أعوزهم مجد الله، أي، تفضيل والتمتع بعظمة أخرى غير عظمة الله. الخطية هي أولا وقبل كل شيء عن كيفية تعاملنا مع الله، وليس مه الناس الآخرين.

نحن لن نفهم أهوال الجحيم أو الصليب الدموي للمسيح إن كنا لا نشعر بثقل الخطية باعتبارها إهانة لله. الخطية ليست مجرد إنسان يسيئ لإنسان. بل هي أساسا إنسان يسيئ إلى الله. الإنسان رافضا لله. الإنسان متجاهلا لله. الإنسان مفضلا أشياء أخرى على الله. وبالتالي الإنسان محنقرا لله. وهذه هي الإساءة العظمى في هذا الكون. يجب أن نشعر بذلك إن كان العقاب الفظيع للحقيقة رقم 4 لا يبدو ظالما.

لقد عاملنا جميعا الله بازدراء، وغضبه قادم علينا. هذه هي مشكلتنا الكبرى. أكبر من الاقتصاد. أكبر من العلاقات الدولية مع العراق وكوريا الشمالية. أكبر من صعوبات الزواج أو السرطان المؤلم. هذا هو المقصود

أن يعالجه الإنجيل المسيحي أولاً وأساساً. كيف يمكن أن نخلص من دينونة الله العادلة؟ هناك العديد من الآثار الرائعة الأخرى للإنجيل! ولكن هذا الأمر بالغ الأهمية، ويستند عليه الآخرون.

الآن الإنجيل. دعونا ننظر إلى آخر حقيقتين كتابيتين معاً.

الحقيقة الكتابية رقم 5: أرسل الله ابنه الوحيد يسوع ليقدم الحياة الأبدية والفرح.

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِیُخَلِّصَ الْخَطَاةَ..." (1 تيموثاوس 1: 15).

الحقيقة الكتابية رقم 6: إن الفوائد التي اقتناها موت المسيح هي لمن يتوب ويثق فيه.

"فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمَحَى خَطَايَاكُمْ..." (أعمال الرسل 3: 19).

"أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ." (أعمال الرسل 16: 31).

ومرة أخرى نستطيع أن نجمع بين هاتين الصفحتين. يمكن أن نقول: ما هو علاج الخطية والشعور بالذنب والدينونة؟ الجواب: "أمن بالرب يسوع المسيح، فتخلص". ولكن ذلك سيكون جواباً غير مكتمل بشكل كبير! إن كنت تغرق، فالعلاج ليس مجرد صرخة للحصول على المساعدة، بل هو منقذ وحبال الإنقاذ و(عند الضرورة) التنفس الاصطناعي. صرخة المساعدة فقط تربطك بعمل الإنقاذ. إن أصيبت بنوبة قلبية، اتصالك برقم 911 ليست علاجك الرئيسي. إنها سيارة الإسعاف والطواقم الطبية وانعاش القلب والرئتين والممرضات والجراحين والأدوية. الاتصال برقم 911 هو مجرد التواصل مع عمل الإنقاذ.

هكذا الحال مع التوبة عن خطاياك والإيمان بالمسيح (الحقيقة رقم 6). هذا هو اتصالك مع العمل الذي الخلاص في المسيح. لقد فعل المسيح شيئاً لخلصنا قبل 2000 سنة. فقد جاء وعاش حياة كاملة كابن الله. ومات كبديل في مكان كل من يثق فيه. 1 بطرس 3: 18 "فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارِّ مِنْ أَجْلِ الْأَثْمَةِ، لِكَيْ يُعَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ." إيماننا ليس هو الأساس لخلصنا. بل يربطنا بأساس خلاصنا. المسيح هو أساس خلاصنا.

موته ودينونته في مكان دينونتنا؛ بره الكمال في مكان خطايانا ونقصنا. وقيامته لتتحقق وتأمين خلاصنا وفرحنا إلى أبد الأبدين. يقول الكتاب المقدس "وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!... وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَأَكُورَةَ الرَّاقِدِينَ" (1 كورنثوس 15: 17 و20). لأنه مات من أجلنا وقام مرة أخرى، فكل من يثق فيه تكون له الحياة الأبدية والفرح المتزايدة.

ثق فيه بحياتك. ثق فيه مع زواجك أو عزوبيتك. ثق فيه مع عملك ووضعك المالي. ثق فيه مع صحتك. وتحت كل هذا، ثق فيه مع خطيبتك وشعورك بالذنب وخوفك. لقد عمل بالفعل لخلاصك. قد أكمل. لقد مات، وقام. ويمكن لخلاصه أن يكون لك بواسطة الإيمان به. وعندما يكون ذلك، سوف يتحقق ما قد خلقت لأجله: أن ينعكس مجد الله في فرحك إلى الأبد.